بعد أيام تم اعتقال حسن وبعد وقت سمح لنا بزيارته وعلمنا أنه لم يخضع للتحقيق أو للتعذيب، ولكنه أكد لنا أن هناك أشخاصاً تعرضوا للتعذيب الجنوني، وأن البعض منهم قد حدثت له أضرار جسدية من ذلك التعذيب، أمي لم تكن قادرة على احتمال اعتقال حسن لدى السلطة، فكانت أثناء دخولنا للزيارة وخروجنا منها لا توفر جهداً من كب الشتائم عليهم وعلى الحراس والضباط الذين يشرفون على السجن، ويدخلوننا ويخرجوننا وهم لا يردون، بل يتظاهرون بعدم سماع ذلك أو بالانشغال بأمور يفتعلون الانشغال بها، وأحياناً حين تكون الشتائم في الوجه يرد أحدهم بلطف: يا حجة ختم الله لك بالخير، نحن مأمورون وهذا باب رزقنا ورزق عيالنا، تتواصل الشتائم عليهم وعلى باب رزقهم.

في أحد الأيام همس ماجد في أذني أنهم طلبوا منه ومن خالد أن يبلغوا فوراً عن أية معلومات يحصلون عليها عن إبراهيم، وإنهم إن ثبت عدم تبليغهم أي معلومة، فسوف يعاقبون وأن من الضروري عدم إحراجهم مع مسئوليهم، ويجب ألا يخفوا أي معلومات عنه، وأننا يجب أن نجد طريقة مناسبة حين نأخذ مريم وإسراء وياسر لإبراهيم بين الحين والآخر، ورجاني ألا آخذهم إليه حين يكون هو وخالد في الدار، وإنما وقت وجودهم في العمل، وأن أوصي مريم وإسراء وياسر بعدم الحديث عن ذلك، وأن نتدبر سبباً آخر لخروجهم من البيت دوماً.

موعد الانتخابات الإسرائيلية اقترب واستطلاعات الرأي بدأت تبين الزيادة الواضحة لصالح مرشح حزب الليكود "بنيامين نتنياهو" لرئاسة الوزراء على حساب مرشح حزب العمل "شمعون بيرس" وبات واضحاً أن من يراهنون على خيارات السلام أو أوسلو وما سيترتب عليه قد بدءوا يشعرون بالخطر الحقيقي من الانتخابات.

وقد اهتممنا في الدار بمراقبتها وانتظار نتائجها لأهميتها لنا جميعاً، محمود كان يريد فوز حزب العمل حيث أن هذا يضمن استمرار العملية السلمية، الأمر الذي سيمكن السلطة من تحقيق أهدافها، وكان في غاية التخوف من فوز "بنيامين نتنياهو" والليكود، حيث أن من الواضح أنهم سيعرقلون الأمور، نحن في الدار لم نكن ندري ما نريد بالضبط، ففي كلام محمود وتحليله شيء من الصواب، وأقل ما في الأمر أننا يجب أن نعرف نهاية هذا النفق الذي دخلت فيه قضيتنا الفلسطينية، ونرى مدى صحة وجهة النظر والموقف الذي أدى إلى أوسلو، وما أفرزت من مصالح ومعاملات وسياسات، ولكن كان هناك رغبة في رؤية مجرى الأمور عند فوز اليمين والليكود، لذا رأينا لم يكن حاسماً وواضحاً، لكننا انتظرنا وتابعنا الأخبار طيلة الليل، غلبنا النوم قبل معرفة النتائج، وفي الصباح علمنا بفوز نتنياهو والليكود اللعين.